

دائرة علاقات
دار الصياد
بسيب الظروف الراضية
انتقلت داسرة أصلا
دار الصياد
مؤقتة البناحية
تجسس حساب المراقبة
الاتصال على رقم الهاتف

٤٥٤٩٠-٤٥٤٧٠
٤٥٤٤٠-٤٥٤٢٠
٤٥٤٢٠-٤٥٤٠٠

الأنوار

٥٠
قروش

للصداق - للروماتزم
تاصيرين
سريع وفعال
شركة الطبية العربية - كامكو - دمشق

AL - ANWAA - Beyrouth 10 Novembre 1976 18° A nnee No. 5740

بيروت الاربعاء ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٦ - السنة ١٨ - العدد ٥٧٤٠

بدأ الزحف واليوم تتركز القوات في خلدته والحازمية والمحاملتين تعديل في الخطة: سلوك طريق المكس الى غالييري سمان

بدأت قوات الان العربية فجر اليوم تنفيذ المرحلة الاولى من الخطة الامية بعدما دخلت عليها عمليات ضخمة. فقد انسحبت هذه القوات من مشارف بكيا ، واجهت جنوبا نحو الخين ، ثم انتحرت الى مبدعات فييت. وفي حين سقادة ، وتحت الى ساحل المين الشمالي في الخطين : الاول الى نقطة التبريزي المائلين مقابل كازينو لبنان، والثاني من المكس باتجاه غالييري سمان ، عبر بوليفر كبل شيمون. كما زحزت القوات العربية من عاليه الى محوريين ، محور عربون - خذة، ومحور الكهيلة الحاذية - وان تقدم هذه القوات باتجاه المار من محوري الدخاخ وخذة في الوقت الحاضر في على اعتبار ان هذه الخطة مشروطة بحدوث في الخطة الثانية ، والتي في المرتبة الثالثة من حيث التسلسل ، لان المرحلة الثانية كخطت دخول القوات الى منطقتي الشمال والجنوب.

وكان الرئيس كبل شيمون والشيخ بيار الجميل وقادة القوات اللبنانية قد زاروا القصر الجمهوري ظهر امس واظهروا مع الرئيس مريكين وتقدم القوات العربية القائد الركن احمد الحاج ، تلقين احتشاح القوات الشعبية على دخول القوات العربية الى المناطق الشرقية.

وفي هذا الوقت كان ابناء لقطعة الحظية والقصر الجمهوري قد تظاهروا احتجاجا على دخول هذه القوات وتروا فكرة الى رئيس الجمهورية وقادة القوات اللبنانية ، طالبين بوجوب دخول قوات الردع الى خطوط التماس في المنطقة الاخرى قبل انخراطه في المنطقة الشرقية ، كما قلت منذ الصباح مسيرات وتظاهرات في الشرفية وفي للدورة وجوية واغلت المدارس والتاجر واقبت الحواجز والمنازل على الطرقات.



شيمون والجميل يتحدثان على طريق يعبدا (تصوير موسى اللواتي)

السادات: على لبنان أن يشاراع باتفاق السلام في جنيف الخلاف بين العرب على الوسائل لا الاستراتيجية

قال الرئيس اسور السادات في اتصال سلام مع اسرائيل ، بيجرد حديث الى اعضاء اللجنة التشريعية لاجتماع من الاراضي المحتلة في جيب في الكونغرس الأمريكي ، ان مشكلة ١٩٧٧

وجاء في خطبة : ربما سمعتم منذ لبنان في طريقها الى الحل ، واضاف : خمسة او ستة اشهر ان العرب لن يستطيعوا لانهاء حالة الحرب بعد.

حكومة مصرية جديدة برئاسة ممدوح سالم

شكل الرئيس انور السادات امس حكومة جديدة ، برئاسة السيد ممدوح سالم ، احتفظ فيها الدكتور اسماعيل فهمي بمنصب وزير الخارجية ، وجاء في القرار :

المادة الاولى : عين السيد ممدوح سالم رئيسا لمجلس الوزراء ، المادة الثانية : عين كل من السادة : الدكتور عبد القوم القيسوني نائبا لرئيس مجلس الوزراء للشؤون المالية والاقتصادية ، الدكتور محمد حافظ غام نائبا لرئيس مجلس الوزراء للشؤون الاجتماعية والخدمات ، السيد اسماعيل فهمي نائبا لرئيس مجلس الوزراء للشؤون الخارجية ، الفريق اول محمد عبد الفتاح الجبسي نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للصحة والانتاج الحربي ، المهندس احمد سلطان نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للكهرباء والطاقة ، عين كل من السادة : عبد اللطيف بطيعة وزيرا للتقوى العاملة والتدريب المهني ، المهندس ابراهيم جيجب وزيرا للتسيحة والطيران ، الدكتور عاكفة راتب وزيرا للشؤون الاجتماعية والتأمينات ، الدكتور احمد تواد محي الدين وزيرا للشؤون مجلس الشعب ، المهندس احمد عز الدين هلال وزيرا للترول ، المهندس عبد الفتاح عبد الله محمود وزيرا للتقوى والاصالات والتللي الجوي ، البرت بوسل سلاطينوزة دولة لشؤون مجلس الوزراء والخارجية والزراعة، الدكتور مصطفى كامل حلمي وزيرا للتعليم ، محمد حلميد محمود وزيرا للحكم المحلي والتشريع والتقنيات الشعبية والسياسية ، السيد حسن فهمي وزير الداخلية ، زكريا توفيق عبد الفتاح وزير للتجارة والتوطين ، المهندس عيسى عبد الحميد شبيب وزيرا للصناعة والطاقة الحربية ، الدكتور محمد عبد الحميد الجليلي وزير الدولة للبحث العلمي والطاقة البرية ، المهندس جمال الدين محمد صفدي وزير دولة للانتاج الحربي محمد محمود رياض وزير دولة للملاحة الخارجية ، الدكتور جمال الطيطي وزيرا للاعلام والثقافة ، الدكتور عبد - البقية على ص ٦ عود ٦ -

الا ان الرئيس شيمون والشيخ بيار الجميل يسار الجليل على حاجز بطينيات زالت الفسوف ويحدث الخلاف من دخول هذه القوات وتم بعد ذلك تسير دوريات مشتركة في جيب الكتيك والوطنين الجرار تقع ظهور المسلحين. ورفضوا الحواجز والمنازل من الطرقات.

وكان الرئيس كبل شيمون والشيخ بيار الجميل والشيخ بشير الجميل والسيد داني شيمون قد التوا عند الساعة الخامسة من صباح امس في مركز اقليم اكن الشمالي بحضور الشيخ امين الجليل وتوجروا بعدها الى القصر الجمهوري حيث عقدوا اجتماعا مع الرئيس مريكين والمقيد احمد الحاج استمر لثلاث ساعات.

وبعد اقبالة توفيق الرئيس شيمون والشيخ بيار الجميل على حاجز الصحافة وترجلا من السيارة التي كانت تقودها وقال الرئيس شيمون قبل كل شيء اول لكم بلنا بحتا قضية الصحافة ووتنها على الطريق في هذه الظروف والشعب بيار وانا انا على التمسنا ان نخرج هذه القضية في اول ثانية وسنطلب من الرئيس مريكين وضع حد لهذه العملية التي لا تقصص مع كرامة الصحافة ولا مع كرامة كرامة واقفاده انه سيتم حل هذه القضية لا فية صون كرامة الصحافة وكرامتنا.

بيان شيمون والجميل

ثم تلا الرئيس شيمون بيانا مكتوبا بلسه ولسم الشيخ بيار الجميل قال فيه :

لقد قمنا صباح اليوم - امس - بزيارة فخيلة رئيس الجمهورية وعقدنا معه اجتاجا من الشراكة فيه التمسنا ان نخرج هذه القضية في اول ثانية وسنطلب من الرئيس مريكين وضع حد لهذه العملية التي لا تقصص مع كرامة الصحافة ولا مع كرامة كرامة واقفاده انه سيتم حل هذه القضية لا فية صون كرامة الصحافة وكرامتنا.

وقد تلا الرئيس مريكين بيان صحافي في لبنان ، وانا ندعو اللبنانيين الى التمسنا والاتفاق من اجل سيادتنا.

وسل الرئيس شيمون : ما نصير الانتفاضة الشعبية المعنوية ضد دخول قوة الردع العربية الى المنطقة الشرقية.

فاجاب : لانه لم يكن لديهم في التمسنا التي اخفنا من رئيس الجمهورية والاتصالات التي حصلت معها وهي كلها لا يوجد فيها اجفان ولا اية فكرة اعتداء ، على حماسة المناطق الشرقية.

وقيل للرئيس شيمون ان موقفه الجبسي اللبنانية كان بلاء لا يمكن السماح بدخول قوة الردع الى المنطقة الشرقية الا بعد التمسنا الفلسطينية وفق ما نص الاتفاق قبل : ان قوة الردع هي التي تؤمن التمسناات كما على المقاومة والقوات المشتركة ان - البقية على ص ٦ عود ٦ -

احمد الحاج : سنعدل بحزم ومستعدون لاستخدام العنف

بعدل وحزم وسنعمل لصحة الجبيع دون تحيز او تمييز ، وهي اذ تطلب الى الجبيع تسهيل تنفيذ مهامها ، تعلن عن عزها على استخدام العنف والردع قوات الردع العربية .

ذلك : وجاء في البيان : « قضية تروى مهام قيادة قوات الردع العربية ، هذه المسؤولية التي بالرغم من ضخامة اعتبارها اعتز بشرف حملها ، اعلن للمواطنين عن مهمة هذه القوات وسلوك عملها .

اولا : مهمة هذه القوات . سنقوى قوات الردع العربية تنفيذ ما يلي :

١ - اناها الاحتلال وذلك بحسب المسجلين الى المكان التي كانتوا يتواجدون فيها قبل ١٢ نيسان ١٩٧٥ ، وفي اناها الاطراف المسلحة بوجيع السلاح الثقيلة ، يمنع الطرق ، يتسلم المرافق والمؤسسات العامة وحمايتها ، وتأمين الجو للعودة ، كل هذا يتم وفقا للجهود التي احدث في الخطة الامية .

٢ - تأمين تنفيذ اتفاقية القاهرة ولاحقها ، وذلك ايضا وفقا للجهود التي احدث لهذه الغاية .

٣ - حفظ الامن في كافة الاراضي اللبنانية .

في اسلوب عمل القوات . سننفذ قوات الردع العربية مهامها السلام في لبنان .

ليلة اخرى ملتهبة قبل دخول قوات الردع



منطقة المبور عند الخلف : ركام وتناثر مياه ، ولا عبور

ابقت العاصمة ليل اخر مشتعلا قبل ساعات من وصول قوات الردع العربية الى ماحور القتال السابعة في الضواحي ، فيها عالت جهات الجنوب نلتهب بجدا ، وسط مخاوف واحتمالات بان تنفج اسرائيل بالوقت في جنوب لبنان الى حافة الانفجار العسكري الشامل .

ونضارت الابداح حول معارك وقعت بين « جيش لبنان العربي » والقوات اللبنانية في عين ايل ، وفي حين تعذر الحصول على معلومات وايضا يجري هناك من القوات اللبنانية منذ ادى تانق عسكري في « جيش لبنان العربي » بالبيان التالي :

« عاوت » القوات الانتزالية في عين ايل ، تساندها الخفية الاسرائيلية بعد ظهر يوم التاسع من الشهر الحادي عشر من عام ١٩٧٦ ، فصل مواقتا القصة في الطري وصف الهوا وقد قواتنا على مصادر الايران بالبل ودمرت مريض هسان ١٢٠٠ ملم في المرتفعات القريبة من عين ايل .

نفس منزليين
قبي الشوف
لشمعون واحمد الحاج

وربت معلومات من الشوف امس تفيد ان مسلحين نسفوا منزل العقيد الركن احمد الحاج قائد قوات الردع في بلدة بناصر ، (قال جنابا انه منزل شقيقه) .

واقامت المعلومات نفسها ان مسلحين نسفوا منزلا بلكه الرئيس كبل شيمون في بلدة البصيل القريبة من نبع السما .

un homme est mort
(OUTSIDE HAV)
avec jean louis TRENTIGNANT ann MARGARET

غوار جيمس بوند
بطولة : ديزيلهام - نهادقاي - نيلية النابلسي
شلات حلاوت يومية

التسوية على مستديرة الردع

اكثر خطر يهدد لبنان الان هو محاولة تلك التحالف الاستراتيجي الذي ربح الحرب وانتق الوطن الصغر من نفسه ومن الاخرين .

وقد يكون من المبكر الحديث عن ابعاد الخطوة التاريخية الشجاعة التي قام بها الشيخ بيار الجميل حين شق طريق الجبهة اللبنانية الى التحالف مع سورية . لكن ايسر نتائج تلك الخطوة هي خريطة الكثر من الحسابات المحلية والعربية والدولية . وفي مقبلة هذه الحسابات التسقيم ، والوطن الفلسطيني البديل ، واتجار لبنان الى تهجير كومن شعب ، بل تهجير الباني من الوطن والشعب ، وفعه الى نسيان الوجود السياسي تحت نسس المعالم الكثر .

ولولا ذلك التحالف لكانت الصورة مختلفة كثيرا عما هي عليه اليوم ، ولا كان هناك مجال للجدل حول قوة الردع وغيرها ، لسبب بسيط هو ان قوة الردع كانت سبقتي شمرأ او حقا .

ويجب ان تكون لدينا قدرة مطلقة على تجاهل الواقع وعلى سوء قراءة المستقبل ، لكي نصل الى مرحلة يقال فيها ان اللبناني يعرف كيف يحارب وينصر لكنه لا يعرف كيف يوفق استمراره . نيا جيب الاكبر بوقوف العربية .

اكثر من ذلك ، فان الخطر او القدر يفر نصف حجتا ، كما يقول تشرشل ، والصف البقي يتوقف علينا . والشعوب تهرب احيا من نصجات النصف الذي يتوقف عليها .

الا انها لا تهرب ابدا من النصف الذي يشاها فيه الخطر او القدر . فكل من يمكن لبنان اية ويكون اول وطن يحقق المحيزات التي تتوقف عليه ويرمي في البحر معجزة الخطر والقتل ؟

هناك من يقول ان المسئلة الجوهرية ليست هنا . فالسؤال الذي يتجاذر كل الفاضيل هو : هل نحن امام تسوية ام امام حنة مسلحة ؟

والجواب هو الذي يحدد النظرة الى كل شيء . ويحدد دور قوات الردع وخطةها وامتها .

فالذا كما في حنة مسلحة لان دور قوات الردع سيكون محسودا . كذلك انتشارها . فضلا عن ان دور الدولة سيكون مجرد حراسة المقارص وترك الطرقات الرسة والمجربة والجوية مفتوحة وحرة في وجه تدفق الاسلحة .

واذا كما في مرحلة تسوية فان قوات الردع تصبح قوة انبساطية تفتح الباب امام الدولة القوية . تهوية السلاح من موية من يستخمد . وعربية الجبدي هي حوية من يعطي الوامر .

والارجح اننا في الطريق الى تسوية . والمضي يقول ان الطرقات الدولية الثلاث المطروحة لتحتل فقط الطرقات بين بيروت ومشرق وطرابلس وميدا ، بل هي ايضا الطرقات المرسومة على الخريطة السياسية في الشرق الأوسط .

اي طريق قوات الردع وطريق اقتط الى اميركا واوروبا والعالم ، وطريق التسوية الشاملة لازمة الخطقة .

ومن الصعب على اي فريق اتخاذ موقف صحيح من دون ترتيب الحسابات على اساس هذه النظرة المفتوحة . فلا دخول قوات الردع مسالة محلية او عربية فقط . ولا التسوية لها مسالة محلية او عربية فقط .

ومشكلة هذه القوات هي الزوف على مستديرة الحرب والسلم في الخطة ، لا على مستديرة عالية او سن القيل .

وما يجري الان يعني في حدود الفاضيل وردود الفعل الطبيعية . وهو قد يلقى بعض القتل على الصورة لكنه لا يفهمها .

غريب الردع الحقيقي لم تبدا بعد .

رفيق خوري

كلمة
زوت
درة
بن جيل
تأليف : هانت VTW.A

ان شيريل
رية للضاح
الصومبي
ين في تيب
١١ - ١٢
ن اعلم
عن حساب
البية وابير
راية
تقنية بل
١٥ و ١٦

الادارة

المتدوق البن
البن الذهبي

LAVAZZA

خليط ممتاز من الحن انواع البن البرازيلي بنسب مدروسة .
حضر حسب الذوق والنكهة الشرقية .
البن الذهبي معبأ ضمن علب اوكياس خاصة مفرغة من الهواء حتى تحفظه داما طازجا .
انتاج LAVAZZA احدا شهر المعامل في العالم .

يلع في السوبرماركت والحدائق الكبرى . تلفون : ٣٦٦٨٩ - ٣٢٨٥١٥

CARLTON AL MOABED HOTEL
DAMMAN - SAUDI ARABIA

OPENING MARCH 1977

OPERATED BY **P.A.M.**
PHOENICIA-ARAB MANAGEMENT

YOUR HOME AWAY FROM HOME
WITH THE WORLD REKNOWN
ARAB LEBANESE HOSPITALITY

OFFERS YOU THE FOLLOWING SENIOR JOB OPPORTUNITIES:

RESIDENT MANAGER	MARKETING & SALES MGR.
MAINTENANCE ENG.	ACCOUNTING MGR.
FRONT OFFICE MGR.	KITCHEN CHIEF
FIRST WAITRE D	EXECUTIVE SECRETARY
PURCHASING MGR.	NIGHT AUDITOR
PERSONNEL MGR.	

PLEASE SUBMIT YOUR C.V. & PHOTO BEFORE NOVEMBER 30, 1976, TO:

P.A.M. - P.O. BOX 22, DUBAII, U.A.E.

فكذا من الأصل

عمر بن الخطاب

■ انطوان ريس يتحدث الى الصحفيين

٢ - الحاجات المباشرة واللحة فسي
 القطاع العام والخاص .
 ٣ - الحاجات المستقبلية كالقروض
 وغيرها .
 الإزمة
 الأخرى

سفر جديد
لارلاز والسكر
في الشرقية
أعلن مجلس التدوين التابع للجمعية
البيزنطية أنه تقرر بيع الارز بسعر قدره
٤٤ قرشا لبناتيا لكل كيلو الواحد بالوزن
القائم تسليم أرض السدود .
كما يباع كيلو السكر ب ١٢٠ قرشا

نعام رعد :
للتصعيد محاولة
لأنشال الحل
وصف رئيس الحزب القومي
الاجائيا السيد انعام رعد التصعيد
للمصري بأنه يله على عدم الرغبة
في انهاء القتال والتصعيد لأنشال الحل
الذي .
وقال السيد رعد : ان التصعيد
الاجرائي الاخير يبلوروضوح على اميرين
مختلفين : هما عدم الرغبة فسي
انتهاء القتال ، والرغبة في انشال الحل
الذي العمري .

[illegible]

حالة حذر في المنطقة الشرقية ودعوة الى الاقفال والتظاهرة مسيرة الى القصر وبيانات تدعو للرفض



(تصوير ملون طراف)

على الجبهة الممتدة من ماربيا حلف الحدث والسياسات. وان دخول قوات الردع من الكتللة باتجاه السج والقرى سبقت قبل انتهاء القتال بشكل مضاعف للعمل الدفاعي الى تقوم به.

وتقال كرم: لقد مضى علينا ١٨ شهرا ونحن نقابل بكل شرار ودافع عن هذه القنابل الممتدة جزر طريق الشبهاتى خطوطا واجهة، وبدا لنا ان تكون خزين من الضحايا الاولى، لجهة تلبن طرق امداداتنا واصناف: ان منطقة الد... شهد عبرت اليوم الى جانب سوريا العسكري والبطولي، سواء في الكنا او عريا او بدادون او سبلا او الحد او كرشيا، من ايجابية وتكيد بطا للشرعية اللبنانية بالطرق السلمية، والوند الذي زار القصر ضم السلة لويى كرم، وحرس قفالي، جر بجالي، الطوان ابو اشعر، سه العمل، زويى كرم، وبعض مملا المنطقة.

ساحة ساسين أمس: حجاز وحالة اقفال

والايجابية جاءت تمبر عن وضع المنطقة العسكري والقسي، وجاءت تنيا على رئيس الجمهورية واركسان الجبهة اللبنانية ان يلغوا بعض الاعيان انكسكت دخول قوات الردع

لويى كرم: مضايقات دفاعية

وقال السيد لويى كرم احد قادة القوات اللبنانية في المنطقة بعدد القابلة: ان التظاهرة السلمية

والايجابية جاءت تمبر عن وضع المنطقة العسكرية والقسي، وجاءت تنيا على رئيس الجمهورية واركسان الجبهة اللبنانية ان يلغوا بعض الاعيان انكسكت دخول قوات الردع

حيث عرض على الرئيس مركبسين والجبهة اللبنانية الموقف، وقدم لكل منهم فكرة هذا نصها:

« بتاريخ ٨ تشرين الثاني ١٩٧٦، اللوزرة لبلدات وقرى المدن الجنوبي وقضاء عاليه الثانية اسماءها: بسوس - بدادون - حومال - بيليل - بسبلا - الكتللة - كرشيا - وادي شحور - حارة السميت - بطشيه - المرداشة - الحسث - بعيدا - الجهور - اللوزرة - الحازبية - الشياح - عين الرملة - الحازبية - تقرر بنهجته ما يلي:

اولا - الموافقة على كافة مواثف الجبهة اللبنانية من تحركات قوات الردع بوجه عام.

ثانيا - الاصرار على وجوب دخول قوات الردع الى خطوط القياس فسي المناطق المحتلة قبل اخذها اية خطوة في المناطق الحرة وذلك للاسباب التالية:

١ - لتواجد المروقة المخربين

٢ - اعتماد الوسائل والفضول

٣ - كلفة فتح دخول هذه القوات الى المناطق اللبنانية الحرة، بما في ذلك الاضرار والتفاهرات والاقفال تكيذا اوتف المقاتلين الصامد، وتحقيا لاثاني الامة اللبنانية في السيادة والاستقلال.



لويى كرم والوند السبي على طريق القصر

والمدافع من حريتهم وكرامتهم

١ - رفض دخول القوات العربية الى المناطق اللبنانية الحرة. « لان لا يمر عسكريا لدخول هذه القوات الى المناطق اللبنانية الحرة. «

٢ - التأكيد على ان المهمة الاساسية لهذه القوات هي ردع المعتدي الفلسطيني الذي امن تخريبا وقتلا وممارا. وليس اردع اللبنانيين الذين اصحاب الدار المعتدى عليهم

٣ - اعتمد الوسائل والفضول

٤ - كلفة فتح دخول هذه القوات الى المناطق اللبنانية الحرة، بما في ذلك الاضرار والتفاهرات والاقفال تكيذا اوتف المقاتلين الصامد، وتحقيا لاثاني الامة اللبنانية في السيادة والاستقلال.

استقلت المنطقة الشرقية صباح امس على حالة نوتر ولبيلة، بشكل منوي حد، كاد يؤدي الى انفجار شامل في اكثر من محلة، لو لم يسارع الرئيس كميل شمعون والشيخ بيسار الجميل وعدد من القادة العسكريين في القوات اللبنانية الى تداركه، وتسد زاروا لهذه الغاية القصر ونظروا الى المقاتلين تلميحات جديدة حول مهمة قوات الردع في المنطقة.

وقد بدأ التحرك في الصباح الباكر، باقتال طريق الدورة والدعوة التي الاضراب في الاشرفية، وقيل ان الحراس الارز» يقعون التحرك. وسميح صوت الاجراسى يعلن عن احتجاج على دخول القوات العربية، ثم حصلت نضجات شعبية بين عين الرملة وعاريا ما لبث ان توجهت الى القصر، للتأكيد على حالة الرضى والقال التي تتصاعد في الاوساط الشعبية.



جانب آخر من «ساحة شهداء الكتائب»

تطويق سياسي

ويمكن اركان وقادة الجبهة اللبنانية من ضبط المواقف، واقام المظاهرات بالاحتجاج السلمى. والسامسي السياسية بدأت بدورها مبكرة، فالتقى الرئيس شمعون برئيس الكتائب بضمير الشيخ بشير الجميل والسيد داني شمعون في مركز اقليم القسن الشمالي، وبمشاورة الشيخ أمين الجليل.

واستمر الاجتماع (٥) دقيقة، نوقشت خلاله التطورات وما يمكن ان تؤدي اليه حالة الرضى من اصطدامات بين اللبنانيين وقوة الردع من جهة، وبين الرافضين من اللبنانيين والمواقفين منهم.

ويعد تقيم دقيق للموقف توجهه الجمهورون الى القصر الجمهوري: القيادة السياسية في سيرة، والقيادة العسكرية في سيرة اخرى، وعقدوا على الاثر اجتماعا مع الرئيس الباس سركيس استمر ثلاث ساعات وربع الساعة من العاشرة حتى الواحدة والرابع.

تظاهرات وبيانات

وفي الوقت نفسه كانت تظاهرة تطلق من مبيدا باتجاه القصر الجمهوري تضم جواهر غفيرة من القرى والمناطق الممتدة من عين الرملة حتى عاريا

تصاريح المرور الى سوريا: رسم جديد.. وحالة ازدحام



زحلة - من مراسل «الانوار»:

القرار الذي اتخذته محافظة البقاع السيد هنري لحود بتكليف رجال الدرك اعطاء تصاريح المرور الى سوريا، الى جانب مراكز المدن العام، لسم يحل مشكلة الازدحام امام هذه المراكز.

والدائير الادارية الجديدة تفرس على كل طلب تصريح الاستعمال على نسخة من بطاقة الهوية من دوائر النفوس، من اجل شدي امتثال بطاقات الهوية المرورة ورسم التسعة الواحدة عشر ليرات. (في الصورة: نجيب للوطنين امام عدلية زحلة)



اتحاد الشيعة الاسلامية يدعو لاعادة بناء الدولة

دعا اليوم اتحاد الشيعة الاسلام الى وجوب بناء الدولة اللبنانية على اساس حدية تحقق الديمقراطية، الصحة التي من شأنها ان تلبس للمواطنين حقوقهم المشروعة في محلة المجالات، وفي محبتها تكافؤ الترم بعيدا عن الصبغة او الوطنية الطائف التي كتبت بدمعة في الماضي، جنب فجر الاستقلال حتى اليوم.

وطالب البيان رئيس الجمهورية بار يدع الى تشكيل حكومة جديدة بتمتية بوجهه جديدة ومنهجية تمتاز بالشفافية والنزاهة وتنتطع ان تثيري لتصل المسؤوليات بكل احترام، وتعمل على بحث الصيغة في الادارات والمؤسسات العامة والخاصة، واعادتها الى اوضاعها الطبيعية.



استعدادات في منطقة جزين

في منطقة عازور وصغارين وعين الجرو والبق، حركة لقوات الردع العربية لا تهدأ، استعدادا للنزول الى ميدا والطريق الساحلية الممتدة الى خلدة. والحركة في جزين طبيعية: لكنها ليست كذلك في منطقة الحدود... الصور من تجمعات قوات الردع في المنطقة.

بصرامة

بكتبتها: محمد حسين هسيكل



عاصفة على بيت

رئيس وزراء بريطانيا

١٠ -

١٩٧٦ - ١٩٥٦

طبق السير انتوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا لنا تأييد قناة السويس حوالي الساعة العاشرة مساء بتوقيت لندن . وكان ايدن في قاعة الطعام الرئيسية بقرع الرسمي رقم ١٠ داوتنجن ستريت . وكان يكرم على العشاء ضيفين من العالم العربي هما الملك فيصل ملك العراق وقتها . والسيد نوري السعيد رئيس وزرائه .

وكان من حول مائدة العشاء عدد من الضيوف الآخرين ، بينهم بعض الساسة البريطانيين والوزراء ورؤساء هيئة اركان البحرية البريطانية .

وجاء أحد موظفي وزارة الخارجية البريطانية عبر الشارع الذي يفصل بينها وبين المقر الرسمي لرئيس الوزراء يجلس البرقية المعالجة في يده ، وصعد الى الدور العلوي ، وتوقف عند باب قاعة الطعام حيث خرج اليه ويليام كلارك سكرتير ايدن الذي اخذ منه البرقية الفاجلة ، فالتفت نظرة عليها وامتنع وجهه . وادرك انها لا تستطيع الانتظار الى ما بعد انتهاء العشاء ، وان رئيس الوزراء يجب ان يراها فوراً .

ودخل سكرتير رئيس الوزراء الى حيث كان يجلس رئيسه في وسط المائدة ، ثم هب من اذنه وتكلم بالبرقية ، وزاح السير انتوني ايدن يجري بعينه على سطورها ووجهه يحترق ويزداد احتقاناً ، والكل من حول المائدة ينظرون اليه مدركاً ان شيئاً خطيراً قد حدث ، مما يستدعي مقاطعة رئيس الوزراء البريطاني بينما هو في وسط عشاء يقفنه تكمياً لأحد من ملوك البترول العربي .

(ولعلني اضيف على القور هنا ان اعتيادي في وصف هذا المشهد وما تلاه ليلتها في لندن يرتكز على عدة مصادر بينها مذكرات اللورد كيلوير عضو مجلس الوزراء البريطاني الذي كان يحضر عشاء تلك الليلة ، الى جانب مذكرات ايدن نفسه التي نشرها بعنوان « دائرة كاملة » ، فضلاً عن رواية شاهد عيان سجلها المورخ البريطاني الشهير الاستاذ هيو توملس في دراسته الهامة عن وقائع السويس) .

فرغ ايدن من قراءة البرقية ، ورفع راسه ، فوجد الكل ينظرون اليه بغير المائدة ، وأحس انه مطالب بإفصاح ألبه ، فقال بصوت يتدو فيه محاولة السيطرة على الانفعال : « ان ناصر أعلن تأييد شركة قناة السويس ! »

وتعالت هتافات من حول المائدة ، بعضها يقول : « شيء غريب » ، وبعضها يقول : « غير معقول » .

وتطلع ايدن ناحية نوري السعيد وسأله : « هل كان لديك من المعلومات ما يشير الى ان شيئاً من هذا النوع محتمل الوقوع ؟ »

وقال رئيس وزراء العراق : « أطلاقاً ... »

واستطرد نوري السعيد : « لقد كان يجب ان يستشيرنا في مثل هذا القرار ، لانه يؤثر على الدول العربية كلها ، خصوصاً الدول المنتجة للبترول . »

وقال ايدن : « لقد ذهب بعيداً ... لقد فقد صوابه ... ولا بد ان نعيد اليه الصواب » .

وقال نوري السعيد : « لا بد لك ان تضربه . وتضربه بشدة . وتضربه الان » .

وقد اشتهرت هذه العبارة حين وقائع ذلك العشاء المخير ، فقد نقلها بالنص أكثر من مصدر . أبرزهم اللورد كيلوير .

يقول ايدن في مذكراته « دائرة كاملة » :

« لقد كان يجب بعد ذلك ان ينتهي حفل العشاء ، فقد استنفدت اغراضه الاجتماعية ، ثم انبأ تأييد شركة قناة السويس نقل افكارنا جميعاً الى مكان آخر ، وأحس ضيقنا أننا في حاجة الى ان نفكر ، فاستأذنوا في الانصراف ، وكذلك انصرف معهم اصحابنا من البريطانيين الذين لم تكن لنا حاجة بهم ، وبينهم هيو جيسكيل زعيم حزب العمال ، وشوكروس الوزير المالي السابق ، وكلاً بين الضيوف ؟ »

ويقول اللورد كيلوير في مذكراته :

« بعد انصرف الضيوف طلب منا ايدن ان نتوجه الى قاعة اجتماع مجلس الوزراء في الدور الاول ، وكان منظراً غريباً ونحن ندخل القاعة . وكنت أنا وايدن والسليسي وسولون لويدي بلباس السهرة التي حضرنا بها العشاء ، وكان ايدن والسليسي والسليسي الى جانب ذلك مرتبين بكل أوشحة فرسان رتبة الساق ، وجاء رؤساء اركان حرب الامبراطورية ، وبينهم من كان بلباس الجيش المشاة للسيرة ، ومما كان ايدن قرر دعوة السفير الفرنسي المسيو شوفيل ، والقائم بالأعمال الأمريكي اندرو فوستر . »

وفكر السفير الفرنسي في دعوة « جورج بيكو » المدير العام لشركة قناة السويس ، وقد تصادف وجوده في لندن ليلتها ، فاقبل في « شوفيل » في فندق « ريتز » ، وقدم « بيكو » الى رقم ١٠ داوتنجن ستريت ، ولكن ايدن لم يجد مناسباً ان يدعو مدير شركة الى قاعة اجتماع مجلس الوزراء ، ومن ثم غاب عن تمويصا له ان يشد على يده متجنباً في بيو الانتظار خارج قاعة اجتماعات المجلس .

وحين اقتبل عدداً في قاعة اجتماعات المجلس كان ايدن هو الذي افتتح الكلام قائلاً :

« اننا السادة ، انكم علمتم بما حدث في مصر ... ان المصري قد وضع اصبعه على قضيب الهوانة » .

ثم استطرد ايدن يقول ما معناه : « ليس يكفي ان نرفع اصبعه عن رقبتنا ، ولكن يتعين علينا ان نقطع يده » .

وهكذا ، من اللحظة الاولى كان واضحاً أننا نتحدث عن عمل عسكري ضد عبد الناصر .

ولعلنا نستطيع معرفة اتجاهات تفكير انتوني ايدن في ذلك الوقت من نص برقية ارسالها صباح اليوم التالي ، الجمعة ٢٧ يوليو ، الى الرئيس الأمريكي وقتها دوايت ايزنهاور ، وقد اوردها ايزنهاور في مذكراته التي اصدرها بعنوان « تقويض بالتفكير » . وكان نصها كما يلي :

« لقد تداولت طويلاً مع زملائي خلال الساعات الاخيرة في التطورات التي جرت في مصر باعلان تأييد شركة قناة السويس . ونحن ملتقون جميعاً على اننا لا نستطيع ان نسحب

لناصر بأن يحكم سيطرته على قناة السويس ، وخصوصاً بهذه الطريقة التي اتبعها . واعتدنا اننا اذا اخذنا الان موقفاً حازماً ، فماتنا سوف نحصل على تأييد كل القوى البحرية .

واذا لم نعمل فان نفوذنا ونفوذكم في الشرق الاوسط سوف يجري تقييده نهائياً .

وتحت تصور انه لا بد لنا في البداية ان نبذل أقصى قدر من الضغط المحسوس على مصر ، ولكن زملائي جميعاً وأنا على يقين باننا يجب ان نكون مستعدين عند اللزوم لاستخدام القوة المسلحة بهدف اعادة ناصر الى وحيه ، ونحن على استعداد لذلك من ناحيتنا . وفي هذا الصباح فاني اصدرت توجيهي الى رؤساء اركان الحرب باعداد خطة عسكرية لتحقيق اهدافنا .

وفي نفس الوقت ، فماتنا نخذ اجراء مشاورات عاجلة بين الحكومة الأمريكية والحكومة الفرنسية وحكومة صاحبة الجلالة ، ونتوقع ان يكون ذلك في لندن ، وان يتم في اسرع وقت ، ولكي نقتة انكم سوف توافقون على ارسال دالاس ليشترك في هذه المحادثات بانكم يكون اي موقف نتفق عليه مبرراً عن الحليف الغربية الكبرى . »

انتوني ايدن

« وما ما جرى في اجتماع مجلس الوزراء البريطاني نفسه - بصرف النظر عن اتجاهات تفكير ايدن - فانه لا حاجة بنا الى استنتاجه ، لان القام بالاعمال الأمريكي اندرو فوستر سجله في برقية بعث بها الى وزير الخارجية الأمريكي دالاس ، وهناك صورة منها في أوراق دالاس في جامعة برنستون ، ونصها كما يلي :

السفارة الأمريكية لندن ٢٧ يوليو ١٩٥٦

الى وزير الخارجية

استدعاني ايدن في الساعة الحادية عشرة مساءً ، وبعد دقائق من وصول انباء القاهرة ، وقد وجدت نفسي لمدة ساعتين احضر اجتماعاً طارئاً لمجلس الوزراء دعي لحضره ايضا رؤساء اركان الحرب البريطانيين ، السليسي والسليسي الفرنسي ، وذلك لمناقشة اقدام ناصر على تأييد قناة السويس .

ان مجلس الوزراء كان يعتبر الموقف بالغ الخطورة ، وكانت هناك مشاعر عنيفة تتحاج الاجتماع ، وخصوصاً من جانب ايدن الذي كرر أكثر من مرة ان ناصر لا يجب ان يفت من العقاب او يسمح له بان ينفذ بجلده من تبعات تصرفه .

ولما يتفق بالتواهي القانوني ، فقد كان اجماع الراء خلال مناقشات المجلس انه ، وان كان ناصر بالتفكير قد خرج من دائرة قناة السويس ، فانه ليس وافضاً ان نصرفه في حد ذاته يشكل خرقاً لاتفاقية القسطنطينية ١٨٨٨ ، وان كان مثل هذا الخرق سوف يحدث على الاغلب اذا كان من شأن اجراءات التأميم ان تطل الملاحه في قناة السويس او اعمال الصيانة اللازمة لها .

وكان المجلس على اتفاق بان الاتجاه الى مجلس الامن سوف يواجه مخاطر التعطيل الذي يدعو اليه الياس . وبصرف النظر عن وجهات نظر القانون الدولي في الامر فان الحكومات الغربية المعنية بالامر يجب ان تبحث في شأن اجراءات اقتصادية وسياسية وعسكرية ضد مصر بهدف تأكيد سلامة القناة وصيانتها وحقوق الرسوم على المرور منها . وقد كان السؤال الذي واجه المجلس طبيعة الحال هو المدى الذي تستطيع الحكومة الأمريكية ان تصل اليه بشأن التأييد والاشتراك في موقف حازم تجاه ناصر ، خصوصاً بشأن العقوبات الاقتصادية والعمل العسكري ، اذا كان ذلك لازماً .

وقد قلت من جاني ان الولايات المتحدة بالتفكير تعتبر الموقف بالغ الخطورة ، وانني سوف احاول باقصى قدر ممكن من السرعة ان احصل على المؤشرات الاولى للموقف الأمريكي . وقد تم الاتفاق على ان اقبل ايدن وسولون لويدي في الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم . برجاء ان يكون لدي في هذا الوقت تعليمات من الوزارة بشأن ما يستطيع ان اتخذه اليهم .

وموقفاً فاني اعربت عن رأيي بان الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا يجب ان تواصل مشاوراتها ، كما ان هذه المشاورات يمكن ان تتسع في مرحلة لاحقة لتضم حكومات صديقة اخرى ، كفضاء الكومنولث والدول التي تستخدم القناة اكثر من غيرها كالترويج مثلاً . وكان الرأي ان قائمة الدول الموقعة على اتفاقية القسطنطينية قد لا تكون الا ذات نفع كبير في صدد ما يجري بحثه الآن . وقد قال لي ايدن انه تخصصت مشاورات عاجلة بين الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا .

وبدا لي انه يفكر في اجتماع بين القوى الثلاث على مستوى وزاري ، وأنه يرى دعوة هذا الاجتماع باسرع ما يمكن .

وقد عرضت على مجلس الوزراء البريطاني في حضوره برقية عاجلة من السفير البريطاني في القاهرة يسأل فيها : كيف يرد على شركة قناة السويس ؟ التي طلبت تصحية قبل قليل بشأن موقفيها من قرار التأميم ، خصوصاً فيما يتعلق بوظيفتي التي طلبت اليهم السلطات المصرية ان يواصلوا اعمالهم كالمادة ولا تعرضوا للعقاب ... وهل يواصل هؤلاء اعمالهم ؟ وماذا يحدث اذا امتنعوا عن العمل ؟

وكان ايدن يرى بشدة ان حكومة صاحبة الجلالة لا تستطيع ان تصح هؤلاء الموظفين بواصل العمل في ظل قوانين التأميم ، حتى وان أدى ذلك الى دخولهم السجن ، او حتى اذا أدى ذلك الى توقف الملاحة في القناة . وكان رأي ايدن ان تصحيتهم بواصل العمل تعني الاعذار لسلطة ناصر والقبول بتشييره . وقد روي تاجيل القرار في هذا الصدد الى اليوم .

وقد قرر مجلس الوزراء ايضا تفويض رؤساء اركان الحرب برفع درجة الانذار بين القوات البريطانية في البحر الابيض ، كذلك اصدر التعليمات لهم باعداد دراسة لاحتمالات التدخل بالقوة المسلحة اذا تبين ان ذلك ضروري ، على ان يتم ذلك بسرعة .

ثم انتقل المجلس بعد ذلك الى دراسة بيان يصدر عن اجتماع مجلس الوزراء في اطار الخطوط العريضة التالية : « ان القرار الذي اصدرته مصر من جانب واحد بتأميم شركة قناة السويس ، وبدون اخطار سابق ، وخرقاً لعقد امتياز

الشركة - انها هو قرار يمس حقوق ومصالح امم عديدة . ان حكومة صاحبة الجلالة تجري مشاورات مع عدد من الحكومات المعنية بالامر مباشرة بقصة مواجهة الموقف الخطير الناجم عن الاجراء المصري ، وتأثيراته على عمليات قناة السويس ، وما يتصل بذلك من امور يثيرها هذا العمل التعسفي من جانب مصر » .

وقد اعرب لي ايدن عن امله القوي في ان تتمكن حكومات الولايات المتحدة وفرنسا من اصدار تصريحات مشابهة للتصريح البريطاني اليوم . وقد استأذن السفير الفرنسي لمغادرة قاعة الاجتماع ، واتصل فيلوفينا بباريس ، وعاد ليقول ان باريس قد وافقت على اصدار تصريح مشابه للتصريح البريطاني .

وبينما كان الاجتماع ينفذ اقرب مني سلوين لويدي وقال لي انه الآن يعتقد ان الحل الوحيد هو تأييد «كونسورسيوم دولي» ينفذ السويس ويشرف على تشغيلها ، ويؤكد سيطرته عليها ولو بالقوة المسلحة .

انني ارجوكم امريكي اني على وجه السرعة بشأن امكانية اصدار تصريح امريكي مماثل للتصريح البريطاني ، وفي نفس الوقت تزويدني بتعليمات مفصلة بشأن ما يمكن ان اقوله لايدن ولويدي عن موقف الولايات المتحدة عند اجتماعي بهما اليوم .

القائم بالاعمال

كانت الحادثة تجري بسرعة يوم الجمعة ٢٧ يوليو ، وكانت في جريتها توجب على اسئلة كثيرة مما كان مطروحا في اجتماع مجلس الوزراء .

اجتمع رؤساء اركان الحرب البريطانيين في الصباح وبحوثا احتمالات العمل العسكري الفوري ، ثم وجدوا ان اوضاع القوات البريطانية في البحر الابيض لا تسمح لهم بأي عمل عسكري ضد مصر الا بعد فترة لا تقل عن ستة اسابيع ، وكان رايمون ان اي عملية تستهدف احتلال منطقة قناة السويس لا تفي بالغرض لان المطلوب هو احتلال القاهرة ، والا فليست هناك فائدة من العملية ، لان استمرار « بقاء ناصر في القاهرة » سوف يتكهن من شن حرب تقليدية وشعبية ضد قوات احتلال قناة السويس - وهو نفس الوضع الذي كان قائماً قبل الجلاء عن المنطقة بتأييد مصري بريطاني - وفي هذه الحالة فان قوات الاحتلال سوف تجد نفسها مشغولة بحماية نفسها قبل حماية قناة السويس .

وتم اخطار ايدن بقرار رؤساء اركان الحرب في الساعة الواحدة بعد الظهر .

ايدن اتصل برئيس وزراء فرنسا وجرى بحث مشترك مشتركاً فرنسا في عملية عسكرية : وعاد جي موليه يتصل بايدن ليقول له ان القوات الفرنسية غير جاهزة لعملية فورية ، لان الاسطول الفرنسي في البحر الابيض « دخل عمرة الصيف » ، واكثر بوارجه وهي « تورجاس » غير مستعدة ، والبارجة « جورج ليج » في الحوض الجاف ، والبارجة « روائس » في التصليح ، وليس جاهزا للعمل غير البارجة « جان بار » وهي اضعت هذه البوارج .

ثم اضاف « موليه » ان وزير حربيته بورجيس مانسوري يحتاج عدة اسابيع ليكون جاهزا للعمل ، وعلى اي حال فانه « اذا كانت بريطانيا مستعدة : فان فرنسا تستطيع ان تقدم فرقة المظلات العاشرة بقيادة الجنرال « بلسو » ، الى جانب الفرقة الميكانيكية الخفيفة السابعة « كمشاركة رمزية في العملية » .

اكتشفت الادارات المعنية ان مخزون بريطانيا من البترول يتكهن ستة اسابيع في وقت السلم ، ولكن هذا المخزون لا يكفي لاكثر من بضعة ايام في حالة عمليات عسكرية ، وهكذا فانه من المهم ان يستمر مرور الناقلات المحملة بالبترول في قناة السويس حتى تستطيع القوات البريطانية تكوين مخزون من الوقود يستطيع مواجهة حالة الحرب .

وعلى شخص طلب ايدن الى سلوين لويدي ان يخطر السفير البريطاني في القاهرة بان يمنح ادارة شركة قناة السويس بان تتعاون لكي تظل القناة مفتوحة لمرور البترول الضروري لعملية عسكرية ضد مصر .

ولما كان ايدن راغباً في اجراءات سريعة يظهر بها غضبه على التصرف المصري وتلحق اكبر ضرر ممكن بمصر - فقد قدمت اليه توصيات وافق عليها فوراً بتجديد مصر من الجنيه الاسترليني وتعطيل سفر سفيرة مصرية كانت راسية في ميناء « بورسواوت » .

وبدا ايدن يستعجل اجماع وزراء خارجية امريكا وفرنسا وبريطانيا .

ولم يكن دالاس في واشنطن اثناء ذلك كله ، وقرر ايزنهاور ارسال روبرت مورفي مساعد وزير الخارجية الى لندن ليحل محل دالاس ، وكانت تعليماته اليه ان « يصحى القاعة » حتى يتمكن دالاس من اللحاق به اذا كان ذلك ضرورياً .

ووصل مورفي الى لندن ليجد طوبل الحرب تدق ، وقال له ايدن في اجتماع معه : « نحن وفرنسا سوف نتكلم بناصر ، وفي نفس الوقت نريدكم ان تتكلموا انتم « بالبد » (يقصد الاحتصاد السوفياتي) . »

وابرق مورفي الى ايزنهاور بهذه الملاحظة ، واحس ايزنهاور ان تداعي الحوادث على هذا النحو قد يقود الى مواجهة مع الاتحاد السوفياتي ، وكتب الى ايدن رسالة مطولة ، اورد عبارات منها في مذكراته ، وكانت هذه العبارات واضحة في الدلالة على اتجاه تفكيره بشأن ردود الفعل المتوقعة من الاتحاد السوفياتي ، فقد جاء فيها ما نصه : « يجب اولا وقبل كل شيء ان نظهر ان جميع الوسائل السلمية للضغط على ناصر قد استنفدت . »

ان الموضوع ليس بهذه البساطة ، ويمكن ان يؤدي الى ردود فعل تؤثر على شعوبنا ، وانا لا اريد ان ابغ، ولكني اؤكد لك ان هذا الامر يمكن ان يتسبب ويكبر لدرجة تكون له فيها عواقب بعيدة المدى . »

ثم طلب ايزنهاور الى دالاس ان يسرع بالذهاب الى لندن لان ايدن « قد يقودنا جميعاً الى مغامرة قد تؤدي الى مواجهة مع الاتحاد السوفياتي » .

وواصل دالاس الى لندن ، وكانت خطته « استنفاد جميع الوسائل السلمية للضغط على ناصر قبل استخدام القوة المسلحة » .

كان ايدن في هذه الفترة في حالة « نشوة » تصور انه تغلبي كل ما كان يماثيه فيها .

قلبا كانت احواله غاية في السوء .

كان ونستون تشرشل قد تأخر في تسليم رئاسة السور وزعملة حزب المحافظين له عن اعتقاد جازم لديه - « انتوني » - خليفة الذي طال انتظاره للارث - « لا » - لمواجهة الاجواء العاصفة التي تعيشها بريطانيا بعد الد وبعد ظهور القوة الامريكية والقوة السوفياتية ، وبعد التباين في النظام الاستعماري .

ثم تآزر تشرشل اخيراً لولي العهد الذي كان قد قد السبعين .

ايدن نفس ما كان يراه تشرشل ، ويروي انتوني ناتنج الدولة البريطاني للشؤون الخارجية في كتابه « لا نهاية للدم » ان بعض النواب البريطانيين من اعضاء حزب المحافظين يقولون ان ايدن « رجل من قش » وأنه « رجل بغير » .

وكان ايدن قد تزوج مرة اخرى على كبر ، فقد تزوج الستين من شابة اقل من الثلاثين وهي بايلا تشرشل ، من اقارب ونستون تشرشل ، وكان ايلها ان يثبت زواجه ايدن انه ليس اقل صلابة من قريبها تشرشل ، وكان ايدن يعرض من غارق بينه وبين زوجته بالتظاهر انها ويروي بعض وزرائه انهم كانوا يتجنبون الحديث معه لانه في ذلك الوقت لا يرد عليهم بما يقولون ، وانها تسرع زوجته .

واضعف من مشكلة ايدن انه اصيب بامراض خطيرة ابعائه وسعدته ، واجريت له في الولايات المتحدة عمليات جراحية نجح منها بما يشبه المعجزات ، ولكنها تركت اثاراً عليه لان نفايت من امهاته تكت تشرب الى دمه وتعد نويات من العصبية والتلق .

وكان ايدن يشمر بذلك كله وتساوره الوسواس والذات احياناً فيما يتعلق بقدرة .

ويقول انتوني ناتنج : « حين انفجرت أزمة السويس اتكاد اقول ان ايدن فرصة ليثبت نفسه امام كل خصومه والمتشككين في قدراته كان يعيش على اقراص « البنزدرين » توظف اعضاءه وتنبهوا على الآخر . »

اخيراً جاءت الفرصة ... خصوصاً وانها امام عدو سلا .

وكانت اسعد اللحظات لديه حين يجلس في غرفة اله في مقره الرسمي ، ويدخل جنرالات ويخرج جنرالات ، خراط وتقتل خراط . وتعرض خطط وتعديل خطط .

وانتهى اجتماع لندن الثلاثي بين دالاس وزير خارجي امريكا ، وبيبو وزير خارجية فرنسا ، وسلوين لويدي وزير خارجية بريطانيا ، الى قرار بدعوة مجموعة من الدول الى الاستفادة بقناة السويس الى مؤتمر في لندن يبحث تأييد السويس وما يلحقه من ضرر بمصالحها وامانها .

واتخذ تماماً ليلتها صدر بين الدول الثلاث بالدعوة الى مؤتمر القوى البحرية في لندن .

كان جمال عبد الناصر في الاسكندرية ، وكنت في القاهرة وطلب الي ان اكون على اتصال مباشر به طول الوقت لانه اولا باول باخبار لندن ، وكان يعتقد ان وكالات الانباء سوف تسبق بها كل المصادر الاخرى بما فيها سفارات بالطبع .

وحتى الساعة السادسة بعد الظهر لم يكن بيان المحرر الثلاثة في لندن قد اتبع بعد ، وقال لي جمال عبد الناصر للتلفون من الاسكندرية « انه سوف يذهب الى السيد خليفة ستة الى تسعة مساءً ، وأنه بعد السابعة سوف يبي » ، واستفريت وسائله « كيف تطاوعه اعصابه على يكون في السبيلها بينما قرار الدول الثلاث منظر بين و » .

واخر « وكان رده ببساطة « وماذا تريين ان افعل اجلس لاقرض اظافري في انتظار صدور بيانهم ؟ » ، ثم ا » .

« انهم لن يملقوا الحرب علناً في هذا البيان ، وسيفند خطوة سياسية ، ومن الخير ان اسمعها بدون عصبية عن انتظرها متوتراً حتى نجي » .

وحين اتصل بي في الساعة التاسعة والتصف كان الليل صدر بالدعوة الى مؤتمر للدول البحرية في لندن ، وقرأ نص البيان واستعرضت معه الصورة كاملة كما نقلتها وكذا الابناء من لندن ، بما في ذلك التعليقات وردود الفعل وتصريحات بعض المجتمعين بعد انتهاء اجتماعهم ، وك تعليمات : « المهم كيف نستطيع الاستفادة من الوقت ... ان ان العمل العسكري ضيقاً ما زال قائماً ، ولكن فرصته ست اسبوعاً بعد اسبوع خصوصاً اذا استطعت تعبئة الفيل من » .

ثم سألني : « هل ما زلت تتصل بمحمود يونس كل تطمين على الحركة الملاحة في القناة ؟ »

قلت : « الحقيقة انني افضل » .

وقال : « اتركه الآن لعله ... ان القناة تسير على مرض يشهد به الجميع ، ومعركتنا الآن لم تعد حركة الملاحة في قناة السويس ... وانها اصبت الان مرحلة على انشاع العالم كله » (الحلقة التالية في ١٤ الجاري)

محمد حسين هسيكل

نكذاً من الأصل

